بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر او انثى من بيهم يتناول النوعين
الا ان ظاهر الكلام فيه بقوله من ذكر او انثى ليعم الوعد النوعين جميعا وهو
مؤمن شرط الايمان لان اعمال الكفار غير معتد بها وهو يدل على ان العمل ليس من
الايمان فلنحيينه حيوة طيبة اي في الدنيا لقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وعدة الله ثواب الدنيا والآخرة لقوله فاتيهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة وذلك ان المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا
يعيش عيشا طيبا ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه
والقناعة والرضاء بقسمة الله واما الفاجر فامر بالعكس ان كان معسرا
فظاهر وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتهنأ بعيشه وقيل الحيوة
الطيبة القناعة او حلاوة الطاعة والمعرفة بالله وصدق المقام مع الله
وصدق الوقوف على امر الله والاعراض عما سوى الله فاذا قرأت القرآن
فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل
لانها سبب له والفاء للتعقيب ان القراءة المحذوفة بالاستعاذة من العمل الصالح
المذكور من الشيطان يعني ابليس الرجيم المطرود الملعون قال ابن مسعود
رض قرأت على رسول الله فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم
هكذا اقرأنيه جبرئيل عليه السلام انه ليس له ابليس سلطان تسلط وولاية
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فالمؤمن المتوكل لا يقبل منه وساوسه
انما سلطانه على الذين يتولونه يتخذونه وليا ويتبعون وساوسه والذين هم
به مشركون الضمير يعود الى من تبعه او الى الشيطان اي بسببه واذا بدلنا
آية مكان آية تبديل الآية مكان الآية هو النسخ والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع

بحكمة راها وهو معنى قوله والله اعلم بما ينزل بالتخفيف مكي وابو عمرو قالوا انما
انت مفتر وهو جواب اذا وقوله والله اعلم بما ينزل اعتراض كانوا يقولون ان
محمدا يسخر من اصحابه يامرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا فيأتيهم
بما هو اهون ولقد افترى فقد كان ينسخ الاشق بالاهون والاهون بالاشق
بل اكثرهم لا يعلمون الحكمة في ذلك قل نزله روح القدس اي جبرئيل عليه السلام
اضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود والمراد الروح المقدس وحاتم
الجواد المقدس المطهر من الماثم من تنزيل من عنده وامره بالحق حال اي
نزله ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا ليبلوهم بالنسخ حتى اذا قالوا فيه
هو الحق من ربنا والحكمة لانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة وصواب حكم لهم
بثبات القدم وصحة اليقين وطمأنينة القلوب وهدى وبشرى مفعول
لهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتا لهم وارشادا وبشارة
للمسلمين وفيه تعريض بجهل اضداد هذه الخصال لغيرهم ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه بشر ادوا به غلام كان لحويطب قد اسلم وحسن
اسلامه اسمه عايش او يعيش وكان صاحب كتب او هو جبر غلام رومي او
عبدان جبر ويسار كانا يقرآن التوراة والانجيل وكان رسول الله يسمع
ما يقرآن او سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه ويميلون اليه بالحاء والمعاء
مكة وعلى اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي لسان الرجل الذي يميلون
عن الاستقامة اليه لسان اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو
بيان وفصاحة رد القولهم وابطالا لطعنهم وهذه الجملة اعني قوله لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي لا محل لها لانها مستأنفة جواب لقولهم واللسان اللغة

Copyright © Imam Reza Library Property

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)